هُدى الثَّقلين

تَصْدُرُ عَنْ دَارِ القُرآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَينِيَّةِ المُقَدَّسَة

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

السَّنَةُ الثَّانِيةُ/ المُجلَّدُ الثَّاني/ العَدَدُ (٤)

شَهرُ جُمادَى الآخِرَة ١٤٤٧هـ - كَانُون الأوَّل ٢٠٢٥م

جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ
دِيوَانُ الوَقْفِ الشِّيعِيِّ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ لِلْعَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِتَفْسِيرِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ
(صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم) لِلْقُرْآنِ الكَرِيـــــم
تَصْدُرُ عَنْ دَارِ القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَـــةِ
مُجَازَةٌ مِن وِزَارَةِ التَّعْلِيمِ العَالِيّ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ
مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

التَّرْقِيمُ الدَّوْلِي: ISSN:3005-415x

العِنْوَان: العِرَاق – كَرْبَلَاء المُقَدَّسَة – دَار القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

رَقْمُ الإِيدَاعِ فِي دَارِ الكُتُبِ والوَثَائِقِ العِرَاقِيَّةِ ٢٧١٥ لِسَنَةِ ٢٠٢٤م

لِلمَعْلُومَاتِ والاتِّصَال: ٠٧٧٣٥٣٠٠٨٣٥

البَرِيدُ الإِلِكتْرُونِي: hudaalalthaqalein@gmail.com

تَسْتَقْبِلُ مَجَلَّةُ (هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ) البُحُوثَ الأَكَادِيمِيَّةَ الرَّصِينَةَ غَيرَ المَنْشُورَةِ، بِاللُّغَتَيْنِ العَرَبِيَّةِ والإِنْكِلِيزِيَّةِ.

بطاقة الفهرسة

BP130 .A82 2024 VOL. 1 NO. 0

العتبة الحسينيَّة المقدَّسة (كربلاء، العراق) دار القرآن الكريم.

هَــدِي الثقلين: مجلَّة علميَّة نصف سنويَّة محكَّمة تُعنى بتفسير النبي وأهل بيته (صلوات اللَّه عليهم) للقرآن الكريم/ تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة – كربلاء، العراق: العتبة الحسينيَّة المقدَّسة، دار القرآن الكريم، ٢٠٢٥م/ ١٤٤٧ للهجرة.

مجلَّد: ٢٤سم – نِصف سَنويَّة، السَّنةُ الثَّانية، المُجَلَّد الثَّاني، العَدَد (٤)، شَهر جُمَادَى الآخِرَة ١٤٤٧هـ – كَانُون الأوَّل ٢٠٢٥م.

(العتبة الحسينيَّة المقدَّسة؛ ١٣٥٧)، (دار القرآن الكريم).

يَتَضمَّن إرجاعات ببليوجرافية.

تصدر المجلة باللغتينِ العربيَّة والإنجليزيَّة.

١ .القرآن– تفسير الشيعة الإماميَّة– دوريات.

٢ .القرآن تفاسير مأثورة (الشيعة الإماميَّة)– دوريات.أ.العنوان.

تمَّت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكريَّة والثقافيَّة في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة.

قصيدة تؤرخ فيها مجلة هدي الثقلين وهي مجلة علمية
نصف سنوية محكمة تعنى بتفسير النبي وأهل بيته
صلوات الله عليهم للقرآن الكريم، صدرت عن دار القرآن
الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

سفر جميل وربت مثل السنا ... عند الحسين في الطفوف صدرت
في طيها كل تفاسير الهنا ... وهي بقول الآل حقا هدرت
آراؤها مزبورة فيها الغنى ... سلسالها العلم ومنه انتشرت
ميدانها الآي ومنها قد دنا ... واستبقت باب الهدى إذ شمرت
من دار قرآن كريم نحونا ... بالخير والقول الجميل قد سرت
والليل ولى بل أصيب بالفنا ... أستاره قد مزقت وانثرت
يا حسنها كل إليها أذعنا ... حين إليها كل عين نظرت
ها قد أناخت ركبها الغالي هنا ... فازدهرت أبوابها بل أثمرت
فاليوم عند السبط إذا أقصى المنى ... أرخ: هدى الثقلين صدرت

علي الصفار الكربلائي

١٤٤٤هـ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: ٨٨٤٣/٤٥٠ ب
Date: ٢٠٢٤/٩/١٦

ديوان الوقف الشيعي / الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

م/ مجلة هدى الثقلين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم ذي الرقم ح٢٥١٤٩/٣٩ بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٧ بشأن استحداث واعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وبعد استكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابكم المرقم ح٤٧٧١٢/٣٩ في ٢٠٢٤/٨/٢٧، حصلت الموافقة بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى واعتباراً من المجلد الاول - العدد الاول - كانون الثاني لسنة ٢٠٢٤ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بأسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً اساسياً في اعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط الاستحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

ا.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٤/ ٩ / ١٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ أشارة الى موافقة سيادته بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت م٦٧٩٢/٤ في ٢٠٢٤/٩/٨/ للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

مهند ابراهيم
١٠/ أيلول

رئيس التحرير

أ. د. هاشم جعفر حسين الموسوي

اللغة العربيَّة – اللغة والنحو

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ العراق

مدير التحرير

أ. م. د. عمَّار حسن عبد الزهرة/ اللغة العربيَّة – لسانيات

وزارة التربية/ مديريَّة تربية كربلاء/ العراق

مدقق النصوص العربية

د. عماد طالب موسى

مدقق النصوص الانكليزية

م.م إباء الدين حسام عباس

العلاقات والتنسيق والإعلام

الأستاذ علي فضيلة خضير الشمري

هيأة التحرير

م. د. الشيخ خير الدِّين علي الهادي

رئيس دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة/ العراق

اللغة العربيَّة – لسانيات

أ. د. حميد عبد جواد النَّجدي

رئيس جامعة أهل البيت عليهم السلام _ العراق.

أ.د. مكي محي عيدان الكلابي

اللغة العربية _ دلالة

جامعة كربلاء/ كلية التربية/ العراق

أ. د. ضرغام كريم كاظم الموسوي

الفقة وأصوله

جامعة كربلاء/ كليَّة العلوم الإسلاميَّة/ العراق

أ. د. سامي ماضي إبراهيم الربيعي

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. لطيفة عبد الرسول عبد علي الضايف

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي
اللغة العربيَّة وآدابها _ أدب إسلامي
جامعة الكوفة – كليَّة التربيَّة الأساسيَّة/ العراق

أ. د. عبد الحميد مدكور
الأمين العام لمجمع اللغة العربيَّة في القاهرة
الفلسفة الإسلاميَّة/ جامعة القاهرة/ مصر

أ. د. عيسى علي عاكوب
عضو مجمع اللغة العربية/ دمشق- سوريا

أ. د. غازي مهدي جاسم الشمري
الفكر الإسلامي وتأريخ الحضارة العربية
جامعة وهران/ الجزائر

أ. د. محمد رضا ستود هنيا
علوم القران والحديث
كلية الإلهيات ومعارف أهل البيت عليهم السلام جامعة
أصفهان/ إيران

أ. م. د. محمَّد عبد الحسن كاطع
تاريخ الحضارة الإسلاميَّة
جامعة المصطفى العالميَّة/ فرع العراق

أ. م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي
دلالة ونحو
الكليَّة التربويَّة المفتوحة في النجف الأشرف/ العراق

م. د. حيدر فاضل عباس العزاوي
اللغة العربيَّة_ لسانيات
وزارة التربية/ مديريَّة تربية كربلاء

التصميم والإخراج الفني

الحسن ميثم عزيز

قواعد النشر في المجلَّة:

تستقبل هديُ الثَّقلينِ البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يشترط في البحث أن يكون مكتوبًا على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا .

٢. أن يكون البحث منسجمًا مع المجال المعرفي الذي ترعاه المجلة وتوجهها في نشر الأبحاث التي تختصُّ بتفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم .

٣. أن لا يكون البحث منشورًا في مجلَّة، أو مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى، أو مستلًّا من كتابٍ أو رسالةٍ جامعيَّة، أو محمَّلًا على الشبكة العنكبوتيَّة.

٤. أن يكون البحث مبتكرًا في موضوعه، يُعالج قضايا تفسيريَّة مُهِمَّة تتلاءم مع المعطيات المعاصرة للحاجات المعرفيَّة.

٥. يقدَّم البحث مطبوعًا على ورق A4، وبنسخةٍ إلكترونيَّة على قرص مدمج(CD)، أو يُرسل على البريد الإلكتروني، على أن لا يتجاوز ما هو متعارف عليه علميًّا بحدود (٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠) كلمة، وبخط Simplified Arabic مع احتفاظ الباحث بنسخة الأصل.

٦. أن يحتوي البحث على ملخَّص باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة، مع مقدِّمة ومباحث ونتائج، وفهرس مفصَّل بالمصادر.

٧. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث/ الباحثين، وعنوانه/ عناوينهم وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في مَتن البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٨. يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة خاصَّة بها عن قائمة المراجع والمصادر العربيَّة، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلَّات.

٩. تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة ويُشار في أسفل الشكل إلى مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

١٠. إرفاق نسخة من السيرة العلميَّة إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرَّة الأولى، وعليه أن يشير إلى اسم أيَّة جهة علميَّة، أو غير علميَّة قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١١. تخضع البحوث المقدَّمة للنشر لتدقيق نسب الانتحال في ضوء أحد البرامج المعتمدة، والأنظمة المقرَّة من لدن وزارة التعليم العراقيَّة.

١٢. تحتفظ هيأة التحرير بحقِّ حجب نشر البحث الذي لا ينسجم مع سياسة المجلَّة في نشر تفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم حصرًا، أو ما لا يتوافق مع منهج البحث العلميّ أو الموضوعيّ، أو ما فيه مسٌّ لجوهر العقائد الإسلاميَّة ورموزها الفكريَّة والدينيَّة .

١٣. تعبِّر الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيَّة صرفة.

١٤. تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيَّتها للنشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها سواء أُقبِلَت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآليَّة الآتية:

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر.

ب- ثمَّ يُشعر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها بعد إخضاعها إلى تقييم سري من ذوي الاختصاص.

جـ- البحوث التي يرى المقوِّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة لكي يعملوا على التعديل في ضوئها، ثمَّ بعد ذلك تُرسل للنشر.

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

١٥. ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلّة:

hudaalalthaqalein@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان الآتي:

كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية – دار القرآن الكريم

سياسة النشر

تستقبل مجلَّة (هدي الثقلين) مشاركاتكم من الأبحاث الرصينة، والدِّراسات المبتكرة والبحوث العلميَّة الناتجة عن الندوات والمؤتمرات باللغتين العربيَّة والإنكليزيَّة؛ على وفق سياسة النشر الخاصَّة بها والمتمثِّلة بالآتي:

١- مجلَّة (هدي الثقلين) مجلَّة دورية مُحكَّمَة نصف سنوية.

٢- المجلَّة مختصَّة بنشر الأبحاث المختصَّة بتفسير النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمَّة أهل البيت عليهم السلام.

٣- تحتفظ المجلَّة بحقوق النشر والطبع كافَّة، وآراء المؤلِّفين الواردة جميعًا في البحث أو المادة العلميَّة تعبِّر عن وجهة نظرهم، ولا تُعَدُّ المجلَّة مسؤولة عنها بالضرورة؛ استنادًا لمبدأ استقلاليَّة الرأي.

٤- المجلَّة غير ملزمة بردِّ أصول البحوث سواء نشرت أم لم تنشر، وفي حال سحب البحث من لدن الباحث فعليه الالتزام بردِّ تكاليف التحكيم وتكاليف برنامج الانتحال.

٥- أولويَّة نشر البحوث بحسب أسبقيَّة الحصول على قبول النشر، ويستثنى من ذلك البحوث ذات السبق العلميّ والمادَّة المبتكرة بعد ترشيح من هيأة التحرير.

٦- يشترط بالمادة العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة، أن لا تكون قد سبق نشرها في مجلَّة أو دوريَّة أو مؤتمر علميّ، بتعهد يقدِّمه الباحث، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة وتكاليف التحكيم وبرنامج الاستلال كافَّة.

٧- يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه أو مادَّته العلميَّة إلى أيِّ جهةٍ أخرى لغرض النشر، حتَّى يصله رد المجلَّة بصلاحيَّة بحثه أو مادَّته العلميَّة للنشر من عدمه بمدَّة لا تتجاوز ثلاثين يومًا من تاريخ استلام المجلَّة للبحث أو المادَّة العلميَّة، وبخلافه تحتفظ المجلَّة بحقوقها القانونيَّة والماليَّة كافَّة.

٨- يتعيَّن على الباحث أن يلتزم بشروط النشر المتاح على موقع المجلَّة الإلكتروني الرسمي، ويتعهد بأنَّه قد اطَّلع عليها.

٩- يجب على الباحث مراعاة الأمانة العلميَّة في البحث العلميّ والدراسة الأكاديميَّة، وفي مقدِّمتها أخلاقيَّات البحث العلميِّ وبنود لجنة أخلاقيات النشر (Committee On Publication Ethics) مثال ذلك، توثيق المراجع والمصادر والنصوص القانونيَّة والعلميَّة، ومراعاة الموضوعيَّة والمنهجيَّة في الكتابة، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والإداريَّة والماليَّة الكاملة عن أيِّ انتهاك أو تجاوز لهذه الأخلاقيَّات طبقًا للقوانين والتعليمات الوطنيَّة أو الدَّوليَّة، ومنها قانون حماية المؤلِّف رقم (٣) لسنة ١٩٧١.

١٠- تخضع جميع البحوث العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة لتدقيق نسبة الانتحال (Plagiarism) ضمانًا لعدم نشر البحوث مسروقة النَّصِّ جزئيًّا أو كليًّا، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والماليَّة والإداريَّة الكاملة.

١١- تخضع المادَّة العلميَّة التي تنشرها المجلَّة للتحكيم الشفاف والمراجعة العلميَّة المتخصِّصة (Peer-reviewed process) فضلًا عن التدقيق اللغوي (للغة العربية واللغة الإنكليزية)، ويكون للمجلَّة صلاحيَّة الموافقة على النشر فيها من عدمه؛ استنادًا إلى الآراء الأوليَّة لهيأة تحرير المجلَّة أو آراء المحكِّمين المتخصِّصين.

١٢- يقدِّم الباحث مع البحث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها موجزًا بالسيرة العلميَّة للباحث (نبذة تعريفية) مع بريده الإلكتروني الرسمي الذي ينتهي بامتداد (edu.iq) بالنسبة للسادة الباحثين العراقيين أو البريد الشخصي للباحث مع رقم الهاتف.

١٣- يُمنح كلُّ باحثٍ نسخة ورقيَّة من العدد المنشور فيه بحثه، ولا تتحمَّل المجلَّة أجور إرسال النسخة الورقيَّة للباحث.

١٤- تعمل المجلَّة على وفق آليَّة النشر المفتوح وسياسته (Open Access).

١٥- تلتزم المجلَّة بمنح الباحث قبول النشر حين استكمال جميع المتطلَّبات الخاصَّة بالنشر من قبيل استكمال ملاحظات المحكِّمين والتعهد وغير ذلك.

١٦- تستقبل المجلَّة البحوث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها بالطرق الإلكترونيَّة، ووسائل التواصل الخاصَّة برقم المجلَّة مثل الواتساب والتليكرام المتاحين على الموقع الرسمي للمجلَّة، أو يسلِّمها الباحث بصورةٍ شخصيَّة .

نشاط المجلَّة

عمل دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة على رعاية كتاب اللَّه تعالى بشتَّى الجوانب، وبذل الجهود الكبيرة من أجل توثيق الصِّلة بينه وبين المجتمع على اختلاف شرائحه، وكان نتيجة ذلك انبثاق مشاريع كثيرة يطول ذكرها، ومن تلك المشاريع العمل على دراسة تفسير النبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، وقد بدأت الدَّار بهذا العمل منذ سنين عدة، فكان نتاجها مشاريع كثيرة أهمُّها إنتاج موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنيَّة، وقد بلغت ستِّين مجلَّدًا، وهي بمجملها وتفاصيلها لم يُسلَّط عليها الضوء ولم تعمل الأقلام فيها بحثًا، فكان النتاج بكرًا بالهيأة التي انتهت الدَّار إلى صياغتها، وحان الآن أن تُقَنَّن تلك الجهود بمساراتٍ علميَّة فتدخل تلك الثروة المعرفيَّة إلى المؤسسات الأكاديميَّة والمراكز العلميَّة؛ لتأخذ حيِّزها على وفق الوسائل المعترفِ بها أكاديميًّا والمسارات المتَّفق عليها منهجيًّا، ومن هنا شرعت الدار ببناء وسائل توازي الحاجات المعرفيَّة وتتَّفق مع المعطيات المعاصرة، ومن تلك الوسائل العمل على استحداث مجلَّة (هَدْي الثقلين) وتحكيمها بعد تهيئة المادَّة العلميَّة للباحثين، وصولًا إلى الوعي التَّامِّ بجهوزيَّة البناء المعرفي، للإنطلاق بأوَّل مشروعٍ بكرٍ في العالم الإسلامي، وهو مجلَّة علميَّة محكَّمة تُعنى بتفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام.

لماذا هَدْيُ الثَّقَلَين؟

هذا الاسم مستقى من حديث الثَّقلين الذي اتَّفقت الأمَّة الإسلاميَّة على مَضمونه، وهو قول رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: ((إنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْن: كتابَ اللَّهِ وعِتْرتي))، ومن هنا أُريد لهذه المجلَّة أن تكون مصداقًا عمليًّا لتطبيق وصيَّة الرسول صلى الله عليه وآله في التَّمسُّك بالقرآن الكريم والعترة الطَّاهرة، الذي يُنجي من الهلاك ويعصمُ من الضَّلال فكانت (هدي الثَّقلين) .

يقول ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) في صدد بيان لفظة: (هَدَيَ) في اللغة إنَّ له أَصْلَين: ((أَحَدُهُمَا التَّقَدُّمُ لِـلْإِرْشَادِ، وَالْآخَرُ بَعْثَةُ لَطَف، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ هِدَايَةً، أَيْ تَقَدَّمْتُهُ لِأُرْشِدَهُ))، وَكُلُّ مُتَقَدِّمٍ لِذَلِكَ هَادٍ وما نريده من لفظة (هدي) في الاسم، هو معنى (التَّقَدُّمُ لِلْإِرْشَادِ)، وقد قدَّم الرسول صلى الله عليه وآله الثقلين لإرشاد الأمَّة، وجعلهما العاصمين من الضَّلال: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي))، أمَّا المقصود بالثقلين في هذا الحديث فقد نصَّ اللغويون على بيان ذلك، ومنهم: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) في تهذيبه قال:((فسَّر النبيّ صلى الله عليه وآله الثَّقَلين فجعلهما: كتاب اللَّه عزَّ وجلَّ وعترته عليهم السلام، وأصل الثَّقَل أنّ العَرَب تَقول لكلِّ شَيْء نَفِيس مَصُون: ثقل))، وبيَّن سبب تسميتهما بالثَّقلين الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ) بما نقله في معاني الأخبار بقوله: ((لأنَّ التمسك بهما ثقيل)) وبيَّن أحمد ابن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ) في غريبيه سببًا آخر بقوله: ((إِعْظَامًا لقدرهما وتفخيما لشأنهما))، وتابعه ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) في غريبه، والصَّنعاني (ت:٦٥٠ هـ) في تكملته، وابن منظور (ت: ٧١١هـ) في لسانه، ومرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) في تاجه، أمَّا سبب الإعظام والتفخيم لهما فيفسِّره جمال الدين الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ) في مجمعه بقوله: ((إذ يستصلح الدين بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين)) وهذا ما نريده من التسمية بـ (هدي الثَّقلين) أي متابعة إرشادهما وهديهما، ونقل الشريف الرَّضي (ت: ٤٠٦ هـ) في مجازاته تعليلًا آخر بقوله: ((إنَّما سُمِّيا بذلك؛ لأنَّهما العدَّتان اللتان يُعَوَّلُ في الدين عليها، ويقوم أمر العالم بهما)).

لماذا التَّخصُّص بتفسير النَّبيِّ وأهل البيت عليهم السلام؟

جاء التَّخصُّص من الملازمة بين القرآن والعترة التي أسَّسها الرسول صلى الله عليه وآله لحفظ الأمَّة من الضلال، وأبان لها طريق الهداية العاصم من الانحراف بوصيَّةٍ لا نستبعد

الإعجاز في حفظها ورعايتها على نسقٍ اتَّفقت الأمَّة الإسلاميَّة بمختلف مشاربها على روايتها وصحَّتها؛ بل تواتر مضمونها وهي وصيَّة رسول اللَّه ﷺ بالتَّمسكِ بالثقلينِ وأنَّهما العاصمانِ من الضلال ولن يفترقا حتَّى يردا عليه الحوض.

وفي ضوء ما تقدَّم يُستبانُ أنَّ القرآن الكريم والنبيَّ الأكرم ﷺ بمعيَّة أهل بيته عليهم السلام هما الطريقان العاصمانِ من الضَّلالة، ولا يمكن لأحدٍ أن يكون أكثر قربًا لكلام اللَّه تعالى منهم بدليل نصِّ الرسول المتقدِّم، ومن هنا فإنَّهم أساس انطلاق الوعي بالقرآن الكريم وفهم محتواه ومضامينه.

وهم نقطة التقاء المسلمين جميعًا؛ إذ لا خلاف في فضلهم وعلوِّ مقامهم وعلمهم وأخذ الدِّين منهم، ومحبَّتهم وموالاتهم، بدليل احتواء كتب المسلمين على اختلاف انتماءاتهم بأحاديثهم ورواياتهم وسيرهم، وإطباقهم على تبجيلهم وتكريمهم.

فضلًا عمَّا سبق فإنَّ هذا الحقل المعرفي (تفسير النَّبيِّ وأهل بيته) لم يُسلَّط عليه الضوء بشكلٍ يُناسب أهميَّته، وكذا لم تُفرد له مجلَّة علميَّة محكَّمة متخصِّصة في رصده ودراسته.

حدود المجلَّة واهتماماتها:

تتبنَّى مجلَّة (هدي الثَّقلين) دراسة تفسير النَّبيِّ الأكرم وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، ولا تتوقَّف عند حدود مدوَّناتٍ بعينها، وإنَّما تراقب آثارهم أينما وُجدت على نسق المعيار الذي أسَّسوه عليهم السلام، وهو عرض الأخبار الواردة عنهم على القرآن الكريم فما وافقه قُبِل وما لم يوافقه يُردُّ، وعلى أساس هذه الضابطة فإنَّ المجلَّة تستقبل الدِّراسات التي تُعنى بتفسيرهم للقرآن الكريم من دون تحديد المدونات أو تصنيفها؛ لأنَّنا قد راقبنا تفسير النبيِّ وأهل بيته عليهم السلام فوجدناه متفرِّعًا من شمولية القرآن الكريم واتِّساعه؛ ليكون هديًا للإنسان في حياته وآخرته.

الرؤية:

تفسير النَّبي وأهل بيته عليهم السلام ضرورة دينيَّة وحاجة معرفيَّة؛ لتلازمهما الشرعي والمعرفي بوصفهم عِدْل القرآن الكريم.

الرِّسالة:

تسعى المجلَّة إلى دراسة تفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم على وفق المعايير الأكاديمية في المنهج العلميِّ الرَّصين مع الأصول الإسلاميَّة ومبادئها الفكرية، وبما يتوافق مع الحاجات المعرفيَّة المعاصرة؛ وبما يمكن التنبُّؤ به من حاجاتٍ معرفيَّة مستقبليَّة فتهيِّء إجاباتٍ مسبقةً عن أهمِّ تساؤلات المعرفة.

الأهداف:

١. المشاركة الفاعلة في بناء مجتمع المعرفة وتصحيح مساراته بنشر بحوثٍ علميَّةٍ رصينةٍ محكَّمةٍ من لدن خبراء متخصصين.

٢. تلبية حاجات الباحثين في مجال التفسير القرآنيّ على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية كافَّة .

٣. إضافة رصيد علمي متخصص لخدمة الباحثين وإثراء المعرفة في مجال التفسير القرآني.

٤. توثيق الصِّلات المعرفيَّة ومدّ جسور التعاون بين المراكز البحثيَّة والجامعات الأكاديميَّة؛ بغية الارتقاء بالمعرفة التفسيريَّة وإخراجها على نمطٍ يوازي المتطلبات المعاصرة.

٥. بيان رؤية النَّبي وأهل بيته عليهم السلام للخطاب القرآنيّ وأساليب تحليله، وأسس فهمه ومحدِّدات الاجتهاد لمن يتصدَّى لتفسيره.

٦. العمل على إظهار تفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، وجعله بوصلةً تنتظم عليه التفاسير الأُخَر؛ بوصفهم عِدْلَ القرآن الكريم بنصِّ الرسول صلى الله عليه وآله.

٧. بيان المعارف القرآنيَّة التي فتق النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام معادنها، وأهمُّها تأسيسهم لحفظ القرآن وصيانة لغته من اللحن، والعمل على ديمومتها وحفظها من الزوال .

٨. الكشف عن جهود أهل البيت عليهم السلام وأثرهم في مدونات المسلمين وغيرهم ودراستها على وفق رؤيةٍ علميَّةٍ متخصِّصة.

المُحتَوَيات

ص	عُنوَانُ البَحث	اسمُ البَاحِث
٢٧	المَلَامِحُ التَّفْسِيريَّة الرَّضَويَّة في كِتَاب (كَلِمَة الإمام الرِّضَا عليه السلام) لآيَة اللَّه الشَّهيد السَّيد حَسَن الحُسَيني الشِّيرَازي قدس سره	أ.د خليل خلف بشير جامعة البصرة/ كليَّة الآداب
٦٣	المَنْهَجُ الفِقْهي في تَفْسِير القُرْآنِ عِنْدَ الإمَامِ الجَوَاد عليه السلام	أ. د. أحمد الصفار جامعة مانشستر/ بريطانيا
٩٩	دَلَالَاتُ مَرْوِيَّات أُبَان بن تَغْلُب (ت:١٤١هـ/ ٧٥٨م) في العُلُوم الدِّينِيَّةِ دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّة	أ م د:عبَّاس نصيف جاسم كلية الإمام الكاظم عليه السلام الجامعة/ أقسام بابل
١٤١	أَثَرُ أَمِير المُؤْمِنِينَ عليه السلام في بَيَانِ المُنْطَلَقَاتِ المَعْرِفِيَّةِ لتَفْسِيرِ النَّصِّ القُرْآنِيِّ	م.د سجاد هادي صاحب العنبكي جامعة الكوفة/ كليَّة الفقه
١٧٧	التَّأويلُ القُرْآنيُّ عند الإمَام الهَادِي عليه السلام فِي الزِّيَارَةِ الجَامِعَةِ الكَبِيرَةِ	م . د. أحمد راضي جبر الشمَّري المديريَّة العامَّة للتربية في بابل

٢٠٥
التَّفسِيرُ المَوضُوعِي عِندَ الإمَامِ عَليّ عليه السلام دِرَاسَةٌ تَأصِيليَّةٌ
م.د ساجد صباح العسكري
جامعة الإمام جعفر الصادق عليه السلام
فـرع ذي قـــار

٢٣١
المَنظُومَةُ المَعرِفِيَّةُ لَدَى أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام وَأَثَرُهَا فِي بَيَانِ الإِعْجَازِ العِلْمِي
م.د محسن عبد العظيم آل الشيخ هادي الخاقانيّ
جامعة الكوفة/ كليَّة التربية

٢٧٩
المَنهَجُ التَّفْسِيرِي عِنْدَ آلِ البَيتِ عليهم السلام
د. صالح الطائي
محافظة واسط / متقاعد

٣١١
تَصْنِيفٌ اقْتِرَاحِيٌّ جَدِيدٌ للأَدوَارِ القُرْآنِيَّةِ التَّفسِيرِيَّةِ للإِمَام أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام قِرَاءَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ
د. خالد غفوري الحسنيّ
جامعة المصطفى العالميَّة

٣٤٧
المَرْجِعيَّاتُ الحِجَاجِيَّة لإِثْبَاتِ وِلَايَةِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام دِرَاسَة فِي ضَوءِ تَحْلِيلِ الخِطَاب
م . د عماد طالب موسى الخزاعي
المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدَّسة

المَلَامِحُ التَّفْسِيرِيَّة الرَّضَوِيَّة فِي كِتَاب (كَلِمَة الإِمام الرِّضَا عليه السلام) لآيَةِ اللَّهِ الشَّهِيدِ السَّيِّدِ حَسَن الحُسَينِي الشِّيرَازِي قدس سره

أ.د خليل خلف بشير

جامعة البصرة/ كليَّة الآداب

The Exegetical Features in the Book (Kalimat al-Imām al-Riḍā "peace be upon him") by Grand Ayatollah the Martyr Sayyid Ḥasan al-Ḥusayni al-Shīrāzī (may his secret be sanctified)

Prof. Dr. Khalīl Khalaf Bashīr

University of Basra / College of Arts

الملخَّص:

تتماهى كلمات الإمام الرضا عليه السلام تماهيًا قرآنيًّا عجيبًا، فتشعرك بالوحدة الموضوعيَّة، وهو يوضِّح ويشرح ويرشد الناس إلى أمور حياتهم اليوميَّة وكمالاتهم المعنويَّة بتفسير كلمات القرآن أو أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وكلمات أبنائه الطاهرين، فحمل كلامه قمَّة البلاغة وروعة الأسلوب وجمال المعنى، فذهب الباحث لدراسة ذلك التماهي القرآني وكشف منظومة التفكير التفسيريَّة وملامحها الفعليَّة الموجودة في تراثه، ووقع الاختيار على كتاب (كلمة الإمام الرضا) لآية اللَّه الشهيد السيِّد حسن الحسيني الشيرازي قدس سره، ووجد فيه مادَّة علميَّة وافية وموضوعات متنوِّعة، فسلَّط الضوء على هذه الملامح التفسيرية ممهّدًا للموضوع بمدخل وهو (علاقة الإمام الرضا عليه السلام بالقرآن)، ثمَّ الانتقال إلى تلمُّس تلك الملامح التفسيريَّة في مباحث الكتاب المختلفة: (الإلهيَّات) و(النبويات)، و(الولائيات)، و(العقائد)، و(الأخلاق) و(العبادات)، و(الأحكام)، وبعد البحث في المحوريَّة والمركزيَّة القرآنيَّة تجلَّت مجموعة من النتائج منها: دلالة عمق ارتباط الإمام الرضا عليه السلام بالقرآن الكريم واهتمامه البالغ به، فكانت حياته بالقرآن ليلًا ونهارًا صباحًا ومساءً، متدبّرًا في المعاني واللطائف كاشفًا عن الحقائق والرقائق، وغير ذلك من علوم القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحيَّة: الملامح التفسيرية، الإمام الرضا عليه السلام، السيِّد حسن الحسيني الشيرازي قدس سره.

Abstract:

The words of Imām al-Riḍā (peace be upon him) astonishingly merge with the Qur'an, making one feel their thematic unity, as he clarifies, explains, and guides people concerning matters of their daily lives and their spiritual perfections through interpreting the words of the Qur'an, the sayings of the Messenger (peace be upon him and his family), and the words of his pure descendants. His speech carried the peak of eloquence, the wonder of style, and the beauty of meaning. Therefore, the researcher went on to study this Qur'anic merging and uncover the system of exegetical thought and its actual features present in his heritage. The book (Kalimat al-Imām al-Riḍā) by Grand Ayatollah the Martyr Sayyid Ḥasan al-Ḥusayni al-Shīrāzī (may his secret be sanctified) was chosen, and it was found to contain extensive scholarly material and varied subjects.

The researcher sheds light on these exegetical features, introducing the topic with an entry titled "The Relationship of Imām al-Riḍā (peace be upon him) with the Qur'an," then moving on to trace those exegetical features in the various topics of the book: "Theological Matters," "Prophethood," "Devotional Allegiance," "Doctrines," "Ethics," "Acts of Worship," and "Legal Rulings."

After examining the Qur'anic centrality and focus, a number of conclusions became evident, among them: the indication of the depth of Imām al-Riḍā's (peace be upon him) connection with the Holy Qur'an and his great concern for it; his life was with the Qur'an day and night, morning and evening—reflecting on its meanings and subtleties, uncovering its truths and delicacies, and other sciences of the Holy Qur'an.

Keywords: exegetical features, Imām al-Riḍā (peace be upon him), Sayyid Ḥasan al-Ḥusayni al-Shīrāzī.

المقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمَّد الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد.

فإنَّ القرآن دستور حياة أنزله اللَّه الخالق المبدع العظيم؛ ليفتح لنا أفاقًا علميَّة ومعرفيَّة؛ لغرض التكامل والوصول إلى الدرجات العاليات التي خُلِق الإنسان من أجلها؛ ليكون خليفة اللَّه في الأرض، قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠]، فجاءت تفاصيل هذا الدستور لتشرح كيفيَّة العمل، وماذا يجب على الإنسان أن يفعل ليصل إلى ذلك الكمال المرجو؟ وكان نعم من تحلَّى بتلك الصفات العاليات الأنبياء والأولياء عليهم السلام، وعلى رأسهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وقد صرَّح القرآن الكريم بتلك الأخلاق السامية له؛ إذ قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤]، وإنَّ وظيفته صلى الله عليه وآله التطهير والتزكية والتعليم للوصول إلى الحكمة المبتغاة، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة:٢]، وهو قبل ذلك كان خُلقه القرآن إضافة إلى أنَّه: ((طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطِبِّهِ قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ، وَأَحْمَى مَوَاسِمَهُ، يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ قُلُوبٍ عُمْيٍ، وَآذَانٍ صُمٍّ، وَأَلْسِنَةٍ بُكْمٍ، مُتَتَبِّعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ، وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ))[1]، وهذا وصف أمير المؤمنين له عليه السلام، وهو وصف رائع لمعالجة العلل والأمراض النفسيَّة التي تصيب الإنسان، ووصف للمعالج وهو رسول اللَّه صلى الله عليه وآله، واستكمل هذه الرحلة التعليميَّة والعلاجيَّة للمحتاجين للتكامل أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، فقد وصفهم الرسول صلى الله عليه وآله بأنَّهم عدل القرآن، وأنَّهم لن يفترقا عنه حتَّى يردا على رسول اللَّه صلى الله عليه وآله الحوض[2]، فكانوا القرآن الناطق بحقّ، والمفسِّر، والمؤوّل له بكلِّ

(١) نهج البلاغة: كلام أمير المؤمنين عليه السلام جمعه الشريف الرضي: ١/ ٢٠٧.

(٢) ينظر: بحار الأنوار: ٢/ ٢٢٦.

جزئيَّاته وتفاصيله، احتكموا إليه، واستشهدوا فيه، ومثَّلوه أعلى درجات التمثُّل، ومنهم سيدي ومولاي الإمام الرضا عليه السلام الذي درستُه مفسِّرًا للقرآن الكريم؛ لما وجدت له من تراث قرآني ثرّ.

والناظر لكتاب (كلمة الإمام الرضا عليه السلام) لآية اللَّه الشهيد السيِّد حسن الحسيني الشيرازي قدس سره يجد ملامح تفسيريَّة للقرآن الكريم أدلى بها الإمام الرضا عليه السلام في موضوعات متنوِّعة، وقد حاولتُ تسليط الضوء على هذه الملامح التفسيريَّة ممهِّدًا للموضوع بمدخلٍ سمَّيته (علاقة الإمام الرضا عليه السلام بالقرآن)، ثمَّ انتقلتُ إلى وجود هذه الملامح التفسيرية في مباحث الكتاب، وهي: (الإلهيات) و(النبويات)، و(الولائيَّات)، و(العقائد)، و(الأخلاق)، و(العبادات)، و(الأحكام) خاتمًا الموضوع بخاتمة أبرزتُ فيها أهمَّ نتائجه، واللَّه الموفِّق.

التمهيد: علاقة الإمام الرضا عليه السلام بالقرآن

ارتباط الإمام الرضا عليه السلام بالقرآن الكريم كان كبيرًا وعظيمًا؛ إذ كان يقضي ليله ونهاره معه، في التأمُّل في معانيه وتدبُّر لطائفه، وكان يختمه في كلِّ ثلاثة أيَّام، وكان كلُّ كلامه وجوابه انتزاعات من القرآن[1]، فهو القائل: ((لو أردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة لختمت؛ ولكنِّي ما مررت بآية قط إلّا فكرت فيها، وفي أي شيء أنزلت، وفي أي وقت؟ فلذلك صرت أختم في كلِّ ثلاثة أيام))[2]، وهو الواصف للقرآن الكريم بقوله: ((هو حبل اللَّه المتين، وعروته الوثقى، وطريقته المثلى، المؤدِّي إلى الجنَّة، والمنجي من النار لا يخلق على الأزمنة، ولا يغثّ على الألسنة؛ لأنَّه لم يُجعل لزمان دون زمان؛ بل جُعل دليل البرهان والحجَّة على كلِّ إنسان، قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[فصّلت:٤٢][3]، وكان الإمام الرضا عليه السلام يوصي أصحابه بالعناية به، ومن جملتهم ريّان، وقد أشار إليه أنَّ الهداية منحصرة في القرآن: ((عن الريان بن الصلت، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما تقول في القرآن؟ فقال: كلام اللَّه لا تتجاوزوه، ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلُّوا))[4]، وروي عنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله أنَّ المروة في تلاوة القرآن قال: ((ستة من المروة، ثلاثة منها في الحضر، وثلاثة منها في السفر، فأمَّا التي في الحضر: فتلاوة القرآن، وعمارة المسجد، واتخاذ الإخوان، وأمَّا التي في السفر: فبذل الزاد، وحسن الخلق، والمزاح في غير معاصي اللَّه))[5].

(١) ينظر: العترة والقرآن:١٥١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ١٩٣.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ١٣٨، وينظر: كلمة الإمام الرضا عليه السلام:٦٠.

(٤) التوحيد، الشيخ الصدوق: ٢٢٤.

(٥) جواهر الكلام: ١٣/ ٣٠٤.

وفي قراءة القرآن بالصوت الحسن روي عنه عليه السلام ((عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: حسِّنوا القرآن بأصواتكم، فإنَّ الصوت الحسن يزيد القرآن حسنًا))[١].

وورد عنه عليه السلام في الدعوة إلى كثرة قراءة القرآن في شهر رمضان المبارك قوله: ((وأكثر في هذا الشهر المبارك من قراءة القرآن، والصلاة على رسول اللَّه صلى الله عليه وآله، وكثرة الصدقة، وذكر اللَّه في آناء الليل والنهار، وبرّ الإخوان وإفطارهم معك بما يمكنك، فإنَّ في ذلك ثواب عظيم وأجر كبير))[٢].

وفي نسخ الفقه الرضوي في سياق مناسك الحج روي عنه عليه السلام في استحباب ختم القرآن في مكَّة قوله: ((فإنْ قدرت أن لا تخرج من مكَّة حتَّى تختم القرآن فافعل، فإنَّه يُستحب ذلك))[٣].

وكان عليه السلام يُطبِّق القرآن تطبيقًا فعليًّا وعمليًّا على نفسه، فينعكس في سلوكه وتصرُّفاته، فإذا جيء له بالطعام يختار أفضل ما فيه ليوزِّعه على المساكين والمحتاجين، فقد روي عنه ((إذا أكل أتي بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام ممَّا يؤتى به، فيأخذ من كلِّ شيء شيئًا فيضع في تلك الصحفة، ثمَّ يأمر بها للمساكين، ثمَّ يتلو هذه الآية: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ [البلد:١١،١٢]، ثمَّ يقول: علم اللَّه عزَّ وجلَّ أنَّه ليس كلُّ إنسانٍ يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل إلى الجنَّة))[٤]، وبعبارة أخرى: مَن أرادَ أقتحام العقبة فليجعل له سبيلًا إلى الجنَّة بالصدقة، فأعطى الإمام عليه السلام طريقة ثانية لـ﴿اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾.

وكذا يروى أنَّ القميص الذي أهداه إلى الشاعر دعبل الخزاعي قد صلَّى فيه ألف ليلة ألف ركعة، وختم فيه القرآن ألف ختمة. ذكر الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ)

(١) بحار الأنوار:٧٦/ ٢٥٥.
(٢) فقه الرضا عليه السلام: ٢٠٧.
(٣) مستدرك الوسائل:٤/ ٢٦٧.
(٤) الوافي: ١٠/ ٥٠٧.

عن أخ ((دعبل بن علي الخزاعي رضي الله عنه... قال: حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة، وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة... ورحلنا إلى سيدي أنا وأخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين، وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميصًا خزًّا أخضر وخاتمًا فصّه عقيق، ودفع إليه دراهم رضوية، وقال له: يا دعبل، صر إلى قم فإنَّك تفيد بها فقال له: احتفظ بهذا القميص فقد صلَّيت فيه ألف ليلة ألف ركعة، وختمت فيه القرآن ألف ختمة))[1].

وقد شاع في زمنه انعقاد مجالس يجتمع فيها عدد من شباب المسلمين، يقرؤون القرآن، ويسمُّون جلستهم بـ(ليلة مع القرآن) فيفتخرون بكونهم مع القرآن في ليلة من الليالي[2]، وكان عليه السلام يُعلم المؤمنين كيفيَّة التعامل مع القرآن أو مع الدعاء؛ إذ ((يبدأ في دعائه بالصلاة على محمد وآله، ويكثر من ذلك في الصلاة وغيرها، وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن، فإذا مرَّ بآية فيها ذكر جنَّة أو نار بكى، وسأل اللَّه الجنَّة وتعوذ به من النار، وكان عليه السلام يجهر ببسم اللَّه الرحمن الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار))[3]. ومن دلائل تمسُّك الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بالقرآن الكريم واهتمامه بهذا الكتاب العزيز، أنَّه كان يستدلُّ بالأحكام الفقهيَّة بالآيات القرآنيَّة وبكتاب اللَّه جلَّ شأنه، من ذلك[4]:

١- أنَّه استدلَّ على حرمة الغناء بالآية الشريفة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [لقمان:٦]، فـ﴿لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ عنده الغناء، وفيه ضلالة عن طريق اللَّه، ومن ضلّ عن طريق اللَّه حتمًا يكون له العذاب المهين.

(١) الأمالي، الطوسي: ٣٦٠.

(٢) ينظر: العترة والقرآن: ١٥١.

(٣) مسند الإمام الرضا عليه السلام: ١/ ٤٤.

(٤) السيرة القرآنيَّة للإمام الرضا عليه السلام: ١/ ١١.

٢- واستدلّ على حرمة أكل مال اليتيم بهذه الآية المباركة: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾[النساء:٩]، أي: اجعل نفسك بدلًا عن المتوفى وافرض نفسك أب لأولئك الأيتام حتمًا ستخاف عليهم، فاتّق اللّه في أبناء الآخرين من الأيتام.

٣- واستدلّ على جواز تصرُّف الأب في أموال الابن من دون إذنه بهذه الآية ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى:٤٩]؛ لأنَّ الأبناء هبة من اللّه هم وما يملكون.

٤- واستدلّ على جواز قبول الولاية من الحاكم الجائر، بآية ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥]؛ لأنَّ الولي له حكم وقدرة التصرف حين استلام دوره ومنصبه.

٥- واستدلّ على وجوب اليقين بأنّ اللّه هو الرزّاق وهو الحافظ للرزق بقوله تعالى ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ [الكهف:٨٢].

ولعلَّ آخر ما تكلَّم به الإمام الرضا عليه السلام إنَّ الموت أمر حتمي قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران:١٥٤]، وقوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨][1]، ولا عجب في ذلك، فقد كان حليف القرآن وقرينه بالليل والنهار؛ إذ إنَّ ما يظهر على اللسان في حال النزع والاحتضار هو ما دارت عليه شخصية الإنسان المعنوية[2].

(١) ينظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٦٧.

(٢) ينظر: العترة والقرآن: ١٥٦.

المطلب الأوَّل: الملامح التفسيريَّة الرضويَّة في الإلهيَّات

الناظر إلى مبحث الإلهيَّات في كتاب كلمة الإمام الرضا عليه السلام يجد كثيرًا من اللمسات التفسيريَّة للإمام عليه السلام، ومن ذلك:

١- أجاب الإمام الرضا عليه السلام بآيتين للدلالة على سؤال الزنديق؛ إذ خاطبه على مقدار عقله، حين سأله: ((هل يقال لله: إنَّه شيء؟ فقال: نعم وقد سمَّى نفسه بذلك في كتابه فقال: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام:١٩]، فهو شيءٌ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى:١١]))[١].

٢- وفي حثِّه على قراءة سورة التوحيد يقول: ((كلُّ مَن قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [التوحيد: ١] وآمن بها فقد عرف التوحيد، قلت كيف يقرؤها؟ قال: كما يقرؤها الناس، وزاد فيها: كذلك اللَّه ربِّي))[٢]، وحثّ الإمام ربما؛ لأنَّ سورة الإخلاص تمثِّل قمَّة التوحيد، وهو توحيد قرآني خاص تنبني على أساسه كلُّ المعارف الإسلاميَّة، وفي جميع اتجاهات التوحيد؛ إذ ((السورة تصفه تعالى بأحديَّة الذات ورجوع ما سواه إليه في جميع حوائجه الوجوديَّة من دون أن يشاركه شيء، لا في ذاته ولا في صفاته، ولا في أفعاله))[٣].

٣- وفي سؤال المأمون له عليه السلام عن قول اللَّه عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود:٧]، قال: ((إنَّ اللَّه تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والأرض، وكانت الملائكة تستدلُّ بأنفسها وبالعرش والماء على اللَّه عز وجل، ثمَّ جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فيعلموا أنَّه على كلِّ شيء قدير، ثمَّ رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع، وخلق السماوات والأرض

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ١٢٢، وينظر: كلمة الإمام الرضا عليه السلام: ٥٢.
(٢) الوافي:١/ ٣٦٩، وينظر: كلمة الإمام الرضا عليه السلام: ٥٣.
(٣) الميزان:٢٠/ ٤٤٨.

في ستة أيَّام، وهو مستولٍ على عرشه، وكان قادرًا على أن يخلقها في طرفة عين؛ ولكنَّهﷻ خلقها في ستَّة أيَّام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئًا بعد شيء، وتستدلُّ بحدوث ما يحدث على اللَّه تعالى ذكره مرَّة بعد مرَّة، ولم يخلق اللَّه العرش لحاجة به إليه؛ لأنَّه غنيّ عن العرش وعن جميع ما خلق، لا يوصف بالكون على العرش؛ لأنَّه ليس بجسم، تعالى اللَّه عن صفة خلقه علوًّا كبيرًا. وأمَّا قولهﷻ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، فإنَّهﷻ خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة؛ لأنَّه لم يزل عليمًا بكلِّ شيء، فقال المأمون: فرجت عنِّي يا أبا الحسن فرَّج اللَّه عنك))[1]، فاللَّه الخالق والمدبِّر والعالم وكلُّ صفات الجمال والجلال له، وقد أوضح ذلك بأسلوبٍ سهلٍ واضح، ويبدو أنَّه بيَّن الأمور الغيبيَّة والأخبار المرتبطة بأصل نشأة الخلق ومعرفة الوجود، فقد كانت هناك إشارات في بعض الآيات إلى مباحث الخلقة؛ وضَّحتها بعض الروايات.

وفي سؤال وجِّه إليهعليه السلام: أيعلم اللَّه الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ فقال: ((إنَّ اللَّه تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال اللَّهﷻ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية:٢٩]، وقال لأهل النار: ﴿ولَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْه وإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾ [الأنعام:٢٨]، فقد علم اللَّهﷻ أنَّه لو ردَّهم لعادوا لما نهوا عنه، وقال للملائكة لمَّا قالت: ﴿أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها ويَسْفِكُ الدِّماءَ ونَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ونُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:٣٠]، فلم يزل اللَّهﷻ علمه سابقًا للأشياء قديمًا قبل أن يخلقها، تبارك اللَّه ربَّنا وتعالى علوًّا كبيرًا، خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك اللَّه لم يزل ربًّا عالمًا سميعًا بصيرًا))[2]، والملاحظ أنَّهعليه السلام استند إلى القرآن الكريم في جوابه عن معرفة اللَّه بالأشياء قبل كونها.

(١) التوحيد: ٣٢٠، وينظر: كلمة الإمام الرضاعليه السلام: ٥٤-٥٥.

(٢) البرهان في تفسير القرآن:٥/ ٣١، وينظر كلمة الإمام الرضاعليه السلام: ٥٤.

المطلب الثاني: الملامح التفسيريَّة الرَّضويَّة في النبويَّات

وفي مبحث النبويَّات من كتاب (كلمة الإمام الرضا عليه السلام) تتجلَّى الملامح التفسيريَّة القرآنيَّة الواردة عن الإمام الرضا عليه السلام، من ذلك مثلًا العصمة: وهي أمرٌ إلهي حتمي لمن كان نبيًّا أو مرسلًا أو وليًّا لئلَّا يقع الخطأ في تبلغيه وتمثيله للشريعة؛ واستنادًا إلى إمكاناتهم عصمهم اللَّه تعالى بالامتناع عن فعل القبائح والتنزُّه عنها، والعصمة تحفظ النبي أو الولي من الاعتقادات الباطلة والأعمال السيئة، وهي لطف من ألطاف اللَّه سبحانه وتعالى[١]، وخلاصة الفكرة أنَّ ((العصمة وجود أمر في الإنسان المعصوم يصونه عن الوقوع فيما لا يجوز من الخطأ أو المعصية))[٢]، وقد دافع الإمام عليه السلام عنها بصفتها عقيدة من عقائده؛ مثل دفاعه عن عصمة النبيّ يوسف عليه السلام في ردِّه على المأمون في سؤاله عن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾[يوسف: ٤٠]، فقال الرضا عليه السلام: ((﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ لهمَّ بها كما همَّت؛ لكنَّه كان معصومًا والمعصوم لا يهمُّ بذنب ولا يأتيه، ولقد حدَّثني أبي عن أبيه الصادق عليه السلام أنَّه قال: همَّت بأن تفعل، وهمَّ بأن لا يفعل))[٣]، فالثابت هو تنزيه الأنبياء عليهم السلام من أيِّ فعل لا يتناسب مع مقام النبوَّة، فهمُّه بعدم الفعل لا بالفعل كما يذهب المخالف، فيوسف عليه السلام ((كان نبيًّا ذا عصمة إلهيَّة تحفظه من المعصية، وقد ... أورده اللَّه تعالى من كرائم صفاته وإخلاص عبوديته لا يبقى شكًّا في أنَّه أطهر ساحة وأرفع منزلة من أن ينسب إليه أمثال هذه الألواث، فقد ذكر تعالى أنَّه من عباده الذين أخلصهم لنفسه واجتباهم لعبوديته، وآتاهم حكمًا وعلمًا، وعلَّمه

(١) ينظر: مجمع البيان لعلوم القرآن: ٥/ ٤٣٤ ، والميزان: ١٦/ ٣١٨.

(٢) الميزان: ٢/ ١٣٦.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ١٧٩.

من تأويل الأحاديث، وأنَّه كان عبدًا متقيًا صبورًا في اللَّه غير خائن ولا ظالم ولا جاهل، وكان من المحسنين... وكيف يستقيم هذه المقامات العالية والدرجات الرفيعة إلَّا لإنسان طاهر في وجدانه، منزَّه في أركانه، صالح في أعماله، مستقيم في أحواله))[1]، وكذا جوابه عن سؤال المأمون عن قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]؛ إذ قال عليه السلام: ((لم يكن أحد عند مشركي أهل مكَّة أعظم ذنبًا من رسول اللَّه صلى الله عليه وآله؛ لأنَّهم كانوا يعبدون من دون اللَّه ثلاثمائة وستين صنمًا، فلمَّا جاءهم صلى الله عليه وآله بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ* وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ * مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ [ص:٥- ٧]، فلمَّا فتح اللَّه عز وجل على نبيّه صلى الله عليه وآله مكَّة قال له يا محمَّد: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ مكَّة ﴿فَتْحًا مُبِينًا* لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ عند مشركي أهل مكَّة بدعائك إلى توحيد اللَّه فيما تقدَّم وما تأخَّر؛ لأنَّ مشركي مكَّة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكَّة، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه فصار ذنبه عندهم، ذلك مغفورًا بظهوره عليهم. فقال المأمون: لله درك أبا الحسن فأخبرني عن قول اللَّه عز وجل: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾؟ قال الرضا عليه السلام: هذا ممَّا نزل بإيَّاك أعني واسمعي يا جارة[2]، خاطب اللَّه عز وجل بذلك نبيَّه وأراد به أمَّته، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَيَحْبَطَنَّ

(١) الميزان: ١١/ ١٣٤.

(٢) المثل لسيار بن مالك الفزاري قاله لأخت حارثة بن لأم الطائي، وذلك أنَّه نزل بها فنظر إلى بعض محاسنها فهويها واستحيا أن يخبرها بذلك، فجعل يشبب بامرأة غيرها، فلمَّا طال ذلك وضاق ذرعًا بما يجد وقف لها فقال:

كانت لنا من غطفان جاره * حلالة ظعـــانـة سيَّارة
كأنَّها من هيئة وشاره * والحلي حلى التبر والحجارة
مدفع ميثاء إلى قراره * إيّاك أعني فاسمعي يا جـارة. ينظر: جمهرة الأمثال:١/ ٢٩.

عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر:٦٥]، وقوله عز وجل: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٧٤]، قال: صدقت يا بن رسول اللَّه))[١]، ففي الآية الأولى التي في فرض السؤال ومغفرة الذنب فيما عُدَّ عليك ذنبًا، بمعنى أنَّ أهل قريش عدُّوا محاربتك ورفضك للأصنام ذنبًا وواقعًا وفعلًا لا ذنب عليك، وكذلك الآيات الأُخر فهو لا ذنب عليه وإنَّما ذنوب قومه، واللَّه يعفو عنهم كرامة لرسول اللَّه صلى الله عليه وآله؛ لذا قال الإمام الرضا عليه السلام هي من باب (إيَّاك أعني واسمعي يا جارة)، صحيح المخاطب الرسول صلى الله عليه وآله؛ لكنَّ المعني غيره.

وكذلك كان الإمام الرضا عليه السلام يحوّل كلَّ موقف من مواقف حياته باتجاه القرآن الكريم، فعندما سُئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله: ((أنا ابن الذبيحين))[٢] كان جوابه قرآنيًّا؛ إذ ورد عن الأسدي، عن عليّ بن الحسن بن فضال، عن أبيه قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله: ((أنا ابن الذبيحين)؟ قال: يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، وعبد اللَّه بن عبد المطلب، أمَّا إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر اللَّه تعالى به إبراهيم عليه السلام ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾[الصافات:١٠٢]، وهو لمَّا عمل مثل عمله ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾، ولم يقل له: يا أبت افعل ما رأيت ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾، فلمَّا عزم على ذبحه فداه اللَّه تعالى بذبح عظيم بكبش أملح. يأكل في سواد، ويشرب في سواد، وينظر في سواد، ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنَّة أربعين عامًا، وما خرج من رحم أنثى، وإنَّما قال اللَّه عز وجل له: كن فكان، ليفدي به إسماعيل، فكلُّ ما يذبح بمنى فهو فدية لإسماعيل إلى يوم القيامة، فهذا أحد الذبيحين، وأمَّا الآخر فإنَّ عبد المطلب كان تعلَّق بحلقة باب الكعبة

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ١٨٠، وينظر: كلمة الإمام الرضا عليه السلام: ٦٩-٧٠.

(٢) الخصال: ٥٥.

ودعا اللَّهﷻ أن يرزقه عشرة بنين، ونذر للَّهﷻ أن يذبح واحدًا منهم متى أجاب اللَّه دعوته...))[١]، فتفسيرهعليه السلام لقول النبيّﷺ كان مستندًا إلى القرآن وفي آيات عدَّة، وهو ما يُظهر ملكة التفسير الراسخة عنده؛ إذ هو عدل القرآن وترجمانه.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء:٨٧] سأل المأمون الرضاعليه السلام عنها، فقالعليه السلام: ((ذلك يونس بن متَّىعليه السلام ذهب مغاضبًا لقومه ﴿فَظَنَّ﴾ بمعنى استيقن، ﴿أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، أي: لن نضيِّق عليه رزقه، ومنه قول اللَّهﷻ: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾[الفجر:١٦] أي: ضيَّق عليه فقتر، ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ ظلمة الليل، وظلمة البحر، وبطن الحوت ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرَّغتني لها في بطن الحوت فاستجاب اللَّه له، وقالﷻ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: ١٤٣، ١٤٤]))[٢]، ذهب العلماء في مثل هذه الآية إلى أنَّ يونسعليه السلام خالف الأولى[٣]، وهو عدم الخروج، والخروج مباح؛ لذا استوجب العتاب وبعض التضييق، وهو لرفع الدرجات بالنسبة إلى الأولياء، ((فالبلايا والمحن التي يبتلى بها الأولياء من التربية الإلهيَّة التي يربيهم بها ويكمِّلهم، ويرفع درجاتهم بسببها وإن كان بعضها من جهة أخرى مؤاخذة ذات عتاب، وقد قيل البلاء للولاء))[٤]؛ لذا حصل على التفريج عنه عندما توجَّه لله توجُّهًا تامًّا ونجَّاه اللَّه من كلِّ غمٍّ وضيق، في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[الأنبياء:٨٨]

(١) بحار الأنوار: ١٥/ ١٢٩، وينظر: كلمة الإمام الرضاعليه السلام: ٦٧-٦٨.
(٢) بحار الأنوار: ١٤/ ٣٨٧، وينظر: كلمة الإمام الرضاعليه السلام: ٦٦-٦٧.
(٣) ينظر: الانتصار: ٤/ ٨٠.
(٤) الميزان: ١٧/ ١٧١.

فأنبياء اللَّه معصومون، وعصمتهم تشمل جميع الدرجات، الكبائر والصغائر. وقد جاء ذلك في ((القرآن الكريم فإنَّه ينزِّه ساحتهم عن لوث المعاصي حتّى الصغائر، فما ورد فيه ممَّا يوهم ذلك يُحمل على أحسن الوجوه بهذه القرينة الموجبة، ولذا حملنا قوله: ﴿إِذْ أَبَقَ﴾، وقوله: ﴿مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ﴾ على حكاية الحال وإيهام فعله))[1]، وهو ما عُبِّرَ عنه بترك الأولى.

ويلاحظ أنَّ الإمام الرضا عليه السلام فسَّر القرآن بإرجاعِ الألفاظِ إلى معانيها، فوقف عند لفظتي (ذا النون) التي تعني صاحب الحوت، وفسَّره بالنبي يونس بن متَّى عليه السلام فضلًا عن تفسيره لفظة (نقدر) بمعنى (نضيّق)، مستعينًا بآيةٍ أخرى من سورة مختلفة، ناهيك عن تفسير الظلمات الثلاثة، بظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت.

(١) الميزان: ١٧/ ١٧١.

المطلب الثالث: الملامح التفسيريَّة الرضويَّة في الولائيَّات

وهي الأمور المختصَّة بولاية أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام، ونرصد الملامح التفسيريَّة للقرآن الكريم عند الإمام الرِّضا عليه السلام بالآتي:

سأل المأمون الإمام الرضا عليه السلام عن أكبر فضيلةٍ لأمير المؤمنين عليه السلام دلَّ عليها القرآن، فأجاب ((فضيلته في المباهلة، قال اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران:٦١] فدعا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام، فكانا ابنيه ودعا فاطمة عليها السلام، فكانت في هذا الموضع نساءه ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم اللَّه عزَّ وجلَّ، وقد ثبت أنَّه ليس أحد من خلق اللَّه سبحانه أجلَّ من رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وأفضل فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول اللَّه صلى الله عليه وآله بحكم اللَّه عزَّ وجلَّ، قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكر اللَّه الأبناء بلفظ الجمع، وإنَّما دعا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ابنيه خاصَّة، وذكر النساء بلفظ الجمع، وإنَّما دعا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ابنته وحدها، فلم لا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه، ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل؟ قال: فقال له الرضا عليه السلام: ليس بصحيح ما ذكرت يا أمير المؤمنين، وذلك أنَّ الداعي إنَّما يكون داعيًا لغيره كما يكون الأمر آمرًا لغيره، ولا يصحّ أن يكون داعيًا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمرًا لها في الحقيقة، وإذا لم يدع رسول اللَّه صلى الله عليه وآله رجلًا في المباهلة إلَّا أمير المؤمنين عليه السلام، فقد ثبت أنَّه نفسه التي عناها اللَّه تعالى في كتابه، وجعل حكمه ذلك في تنزيله، قال: فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال))[1].

(١) الفصول المختارة: ٣٨، وينظر: كلمة الإمام الرضا عليه السلام: ٧٢-٧٣.

لقد استدلَّ الإمام الرضا عليه السلام للمأمون بآية المباهلة، ولعلَّ وجه الاستدلال[1]:

١- أنَّ الآية المباركة نصٌّ في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأنَّها تدلُّ على المساواة بين النبيِّ وبينه عليه السلام، ومساوي الأكمل الأولى بالتصرُّف، أكمل وأولى بالتصرف.

٢- أنَّ قضيَّة المباهلة وما كان من النبيّ صلى الله عليه وآله، قولًا وفعلًا تدلُّ على أفضليَّة أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك لوجوه منها[2]:

أوَّلًا: أنَّ هذه القضيَّة تدلُّ على أنَّ عليًّا وفاطمة والحسنين عليهم السلام، أحبّ الناس إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله، والأحبيَّة تستلزم الأفضليَّة، وقد اعترف المحقِّقون من أهل السُّنَّة بالدلالة هنا على الأحبيَّة.

وثانيًا: دلالة فعل النبيّ صلى الله عليه وآله إذ باهل خصومه بعليّ وفاطمة وحسن وحسين فقط، ولم يدعُ واحدةً من أزواجه، ولا واحدًا من بني هاشم، ولا امرأةً من أقربائه... فضلًا عن أصحابه وقومه... فإنَّه يدلُّ على عظمة الموقف، وجلالة شأن هؤلاء عند اللَّه دون غيرهم، إذ لو كان لأحدهم في المسلمين مطلقًا نظير، لم يكن لتخصيصهم بذلك وجه.

وثالثًا: دلالة قوله صلى الله عليه وآله لأهل البيت عليهم السلام، لمَّا أخرجهم للمباهلة: ((إذا أنا دعوت فأمِّنوا))[3].

فقال أسقفهم: ((إنِّي لأرى وجوهًا لو سألوا اللَّه أن يزيل جبلًا من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة))[4].

فإنَّ ذلك يدلُّ على أنَّ لهم دخلًا في ثبوت نبوَّته وصدق كلامه، وفي إذلال

(١) https://al-milani.com/library/lib-pg.php?booid=14&mid=135&pgid=1752

(٢) الرابط نفسه.

(٣) بحار الأنوار: ٢١/ ٢٨١.

(٤) م. ن: ٢١/ ٢٧٧.

الخصوم وهلاكهم لو باهلوا... فكان لهم الأثر الكبير والسهم الجزيل في نصرة الدّين ورسول ربِّ العالمين، ولا ريب أنَّ من كان له هذا الشأن في المباهلة كان أفضل ممَّن ليس له ذلك.

٣- في فضل العترة الطاهرة: فيما احتجَّ الرضاعليه السلام على علماء العامَّة في فضل العترة الطاهرة ((أنَّه سأل العلماء فقال: أخبروني عن قول اللَّهعزوجل: ﴿يس* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يس:١- ٤] فمَن عنى بقوله: ﴿يس﴾؟ قالت العلماء: يس: محمَّدصلى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد، قال أبو الحسنعليه السلام: فإنَّ اللَّهعزوجل أعطى محمَّدًا وآل محمَّد من ذلك فضلًا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلَّا من عقله، وذلك أنَّ اللَّهعزوجل لم يسلِّم على أحد إلَّا على الأنبياء (صلوات اللَّه عليهم)، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾[الصافات:٧٩]، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات:١٠٩]، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الصافات:١٢٠]، ولم يقل: سلام على آل نوح، ولم يقل: سلام على آل إبراهيم، ولا قال: سلام على آل موسى وهارون، وقالعزوجل: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات:١٣٠]، يعني: آل محمَّد صلوات اللَّه عليهم))[١]، وقد ورد عن ((الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّعليهم السلام، في قولهعزوجل: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾، قال: ياسين: محمَّدصلى الله عليه وآله، ونحن آل ياسين))[٢]، وقال ابن كثير: ((ومَن قرأ سلام على آل ياسين، أي: على آل محمَّد))[٣].

٤- التصديق بالحسنى: ((عن البزنطي، قال: سمعت الرضاعليه السلام يقول في تفسير ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل:١] قال: إنَّ رجلًا من الأنصار كان لرجلٍ في حائط نخلة وكان يضربه، فشكا ذلك إلى رسول اللَّهصلى الله عليه وآله فدعاه فقال: أعطني

(١) بحار الأنوار: ٢٣/ ١٦٧.
(٢) الأمالي، الطوسي: ٥٥٨، وينظر: كلمة الإمام الرضاعليه السلام: ٨١-٨٢.
(٣) البداية والنهاية: ١/ ٣٩٦، والقراءة في كتاب (التيسير في القراءات السبع: ١٥١).

نخلتك بنخلةٍ في الجنَّة فأبى فبلغ ذلك رجلًا من الأنصار يكنَّى أبا الدحداح جاء إلى صاحب النخلة فقال: بعني نخلتك بحائطي، قال: فقال له رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: يا رسول اللَّه قد اشتريت نخلة فلان بحائطي، قال: فقال له رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: فلك بدلها نخلة في الجنَّة، فأنزل اللَّه تبارك وتعالى على نبيِّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى * فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى - يعني النخلة - وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل:٣- ٦] بوعد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل:٧]))[1]، فقد أوضحت لنا قصَّة أبي الدحداح الذي تصدَّق بحائطه للرجل الذي أبى أن يبدلها بنخلةٍ في الجنَّة للنبيّ صلى الله عليه وآله أنَّ غرض السورة الإنذار ((وتسلك إليه بالإشارة إلى اختلاف مساعي الناس، وأنَّ منهم مَن أنفق واتقى وصدق بالحسنى فسيمكِّنه اللَّه من حياة خالدة سعيدة، ومنهم من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيسلك اللَّه به إلى شقاء العاقبة، وفي السورة اهتمام وعناية خاصَّة بأمر الإنفاق المالي))[2].

٥- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[النور: ٣٥] قال عليه السلام: ((نحن نور لمن تبعنا، وهدى لمن اهتدى بنا، ومن لم يكن منَّا فليس من الإسلام في شيء، بنا فتح اللَّه الدين وبنا يختمه، بنا أطعمكم اللَّه عشب الأرض، وبنا أنزل اللَّه قطر السماء، وبنا آمنكم من الغرق في بحركم ومن انخسف في بركم، وبنا نفعكم اللَّه في حياتكم، وفي قبوركم، وفي محشركم، وعند الصراط، وعن الميزان، وعند دخول الجنان، ومثلنا في كتاب اللَّه، كمثل

(١) بحار الأنوار: ٢٢/ ١٠١، وينظر: كلمة الإمام الرضا عليه السلام: ٨٠-٨١.

(٢) الميزان: ٢٠/ ٣٤٣-٣٤٤.

مشكاة والمشكاة في قنديل فنحن المشكاة فيها المصباح، محمَّد رسول اللَّهﷺ المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنَّها كوكب درِّي يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية، لا دعيَّة ولا منكرة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، القرآن نور على نور، يهدى اللَّه لنوره من يشاء، ويضرب اللَّه الأمثال للناس واللَّه بكلِّ شيء عليم، فالنور عليّ، يهدى اللَّه لولايتنا من أحب، وحقّ على اللَّه أن يبعث وليَّنا مشرقًا وجهه فيرى برهانه، ظاهرة عند اللَّه حجَّته، حقًّا على اللَّه أن يجعل أولياءنا المتَّقين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات، ولشهيد شيعتنا فضل على كلِّ شهيد غيرنا بتسع درجات، نحن النجباء ونحن أفراط الأنبياء وأولاد الأوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب اللَّه، ونحن أولى الناس برسول اللَّه، ونحن الذين شرع اللَّه لنا دينه فقال اللَّه في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الشورى:١٣] (يا محمّد) وما وصَّينا به إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، قد علمنا وبلغنا ما علمنا، استودعنا علمهم))[١].

ولا أدري لماذا استبعد الفخر الرازي (ت: ٦٠٦ هـ) أهل البيت من المعاني العشرة التي ذكرها في تفسيره لمعنى النور، ربما لأنَّ عقيدته لم تسمح له بالتصريح بنور أهل البيتعليهم السلام والمعاني هي[٢]:

١- وصف ذاته بالنور: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور:٣٥].

٢- الرسول: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة:١٥].

٣- القرآن: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ [الأعراف:١٥٧].

٤- الإيمان: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [التوبة: ٣٢].

(١) مسند الإمام الرضاعليه السلام: ١/ ٣٥٨، وينظر: كلمة الإمام الرضاعليه السلام: ٩٢-٩٣.

(٢) ينظر: تفسير الرازي: ٢٣/ ٢٣٧.

٥- عدل اللَّه: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩].

٦- ضياء القمر: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦].

٧- النهار: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام:١].

٨- البيِّنات: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة:٤٤].

٩- الأنبياء: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ [النور: ٣٥].

١٠- المعرفة: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور:٣٥].

بيد أنَّه يذكر في موضع آخر أنَّ ((المشكاة صدر محمَّد صلى الله عليه وآله، والزجاجة قلبه، والمصباح ما في قلبه صلى الله عليه وآله من الدين))[1].

(١) تفسير الرازي: ٢٣/ ٢٣٧.

المطلب الرَّابع: الملامح التفسيريَّة الرضويَّة في العقائد

١- في سؤال وُجِّه إليه عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[الرحمن:١-٤] يرى أنَّ من عُلِّم البيان هو أمير المؤمنين عليه السلام فقد ورد في بصائر الدرجات ((عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته، فقلت: قوله: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾؟ قال: إنَّ اللَّه علَّم القرآن، قال: قلت: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾؟ قال: ذاك أمير المؤمنين علَّمه بيان كلِّ شيءٍ ممَّا يحتاج الناس إليه))[1].

٢- إيمان أبي طالب: يؤكِّد الإمام الرضا عليه السلام أنَّ مَن يشكُّ في إيمان أبي طالب فإنَّ مصيره إلى النار ((عن محمَّد بن علي بن بابويه، بإسنادٍ له أنَّ عبد العظيم بن عبد اللَّه العلوي كان مريضًا، فكتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام: عرِّفني يا ابن رسول اللَّه عن الخبر المرويّ أنَّ أبا طالب في ضحضاح من نارٍ يغلي منه دماغه، فكتب إليه الرضا عليه السلام: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، أمَّا بعد، فإنَّك إن شككت في إيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار))[2].

٣- الاستدلال على عدم قبول التوبة: سُئل الإمام الرضا عليه السلام لأيِّ علَّة أغرق اللَّه عزَّ وجلَّ فرعون، وقد آمن به وأقرَّ بتوحيده؟ فأجاب بالقول ((لأنَّه آمن عند رؤية البأس، والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول، وذلك حكم اللَّه تعالى في السلف والخلف، قال اللَّه عزَّ وجلَّ ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ [غافر:٨٤- ٨٥]، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام:١٥٨]، وهكذا فرعون لمَّا أدركه الغرق، قال: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس:٩٠]، فقيل

(١) بصائر الدرجات: ٥٢٥، وينظر: كلمة الإمام الرضا عليه السلام: ١٤٣-١٤٤.
(٢) بحار الأنوار: ٢٥/ ١١١، وينظر: كلمة الإمام الرضا عليه السلام: ١٤٤.

له: ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ [يونس:٩١- ٩٢]، وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد ولبسه على بدنه فلمَّا أُغرِق ألقاه اللَّه على نجوة من الأرض ببدنه؛ لتكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقّله بالحديد مرتفع من الأرض، وسبيل الثقيل أن يرسب ولا يرتفع، وكان ذلك آية وعلامة ولعلَّةٍ أخرى أغرق اللَّه عز وجل فرعون، وهي أنَّه: استغاث بموسى لمَّا أدركه الغرق ولم يستغث باللَّه، فأوحى اللَّه عز وجل إليه يا موسى، لم تغث فرعون؛ لأنَّك لم تخلقه، ولو استغاث بي لأغثته))[1].

ويبدو أنَّ غرق فرعون تأتَّى من علَّتين - كما يُفهم من الرواية السابقة- هما:

١- أنَّه آمن عند رؤية البأس، والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول، وذلك حكم اللَّه تعالى في السلف والخلف.

٢- أنَّه استغاث بموسى لمَّا أدركه الغرق، ولم يستغث باللَّه فأوحى اللَّه عز وجل إليه يا موسى لم تغث فرعون؛ لأنَّك لم تخلقه، ولو استغاث بي لأغثته.

(١) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٨٣، وينظر: كلمة الإمام الرضا عليه السلام: ١٣٢-١٣٣.

المطلب الخامس: المَلامح التفسيريَّة الرَّضويَّة في الأخلاق

تتجلَّى تلك الملامح التفسيريَّة في كلامه عليه السلام، فأخلاقه أخلاق النبيِّ صلى الله عليه وآله، والنبيِّ خلقه القرآن، ومن ذلك ما يأتي:

١- سنن المؤمن ثلاث: وهي عن الإمام عليّ بن موسى عليهما السلام، قال: ((لا يكون المؤمن مؤمنًا حتَّى يكون فيه ثلاث خصال: سُنَّة من ربِّه، وسُنَّة من نبيِّه، وسُنَّة من وليِّه، فأمَّا السُّنَّة من ربِّه فكتمان سرِّه، قال اللَّه جلَّ جلاله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧]، وأمَّا السُّنَّة من نبيِّه فمداراة الناس، فإنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ أمر نبيَّه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس، فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف:١٩٩]، وأمَّا السُّنَّة من وليِّه فالصبر في البأساء والضرَّاء، يقول اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٧٧]))[1]، فالسُّنن ثلاث: والسُّنَّة الطريقة والعمل المستحب، وهي:

أوَّلًا: الكتمان، وهي سُنَّة من اللَّه، فاللَّه لا يكشفُ أسراره إلَّا لمن ارتضى من الرسل والأنبياء، ويجب على المؤمن أن يكون كذلك.

ثانيًا: وهي سُنَّة من النبيّ، وهي مداراة النَّاس والعطف واللطف بهم، وعلى المؤمن أن يكون كذلك.

ثالثًا: وهي سنَّة من الأولياء، وهي الصبر والتحمُّل في البأساء والضراء، وعلى المؤمن أن يكون كذلك أيضًا.

فتجلِّي القُرآن في حجج الإمام وكلماتهِ واضح في كلِّ مفصل من مفاصل الحياة.

---

(١) الأمالي، الطوسي: ٤٠٨، وينظر: كلمة الإمام الرضا عليه السلام: ١٦١- ١٦٢.

٢- الصبر وانتظار الفرج: عن الإمام الرِّضا عليه السلام قال: ((ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أمَّا سمعت قول اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [الأعراف:٧١، ويونس:٢٠، و١٠٢]، فعليكم بالصبر فإنَّه إنَّما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم))[١].

انظروا إلى لطافة الاستنتاج والتفسير في قول الإمام عليه السلام يكون اللَّه معكم إن كنتم من المنتظرين الصَّابرين.

٣- الصفح الجميل: ورد في تفسير الصفح الجميل في قوله تعالى: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر:٨٥]، قال عليه السلام: ((عفوٌ من غير عقوبة، ولا تعنيف، ولا عتب))[٢]. كم هو رائع تفسير الإمام عليه السلام حتَّى إنَّك لا تعتب على من تعرَّض لك فضلًا عن العقاب أو التعنيف، فقمَّة الإبداع أن تُوصل المعنى للمتلقِّي بأسلوب سهل وبسيط؛ إذ بيَّن الإمام عليه السلام الجانب اللغوي فقط للمفردة القرآنيَّة، فيذكر ((المعنى المراد منها بكلمة أو بكلمات أوضح وأسهل أو بكلمة مرادفة للوصول إلى المعنى، وهذه الطريقة هي أشبه ما يكون بترجمة الكلمة وتوضيحها، وقد اتَّخذت في موارد يحتاج بها المخاطَب إلى توضيح المفردة المبهمة فقط، ولا يحتاج إلى توضيح أكثر من ذلك))[٣]، وأنَّ هذا النوع من الروايات التفسيريَّة يعدُّ ((أسلوبًا من الأساليب التعليمية لانتخاب المناهج الصحيحة في فهم الآيات القرآنيَّة مضافًا إلى ما تبيِّنه لنا من منهجيَّة المعصوم في التفسير))[٤]، فقد يستعمل القرآن مجموعةً من الكلمات التي تحتاج إيضاحًا وبيانًا ((فربَّما كان معناها غامضًا على بعض المعاصرين لزمن النَّصِّ القرآني؛ نتيجة ندرة استعمال الكلمة، وسعة

---

(١) الوافي: ٢/ ٤٤١، وينظر: كلمة الإمام الرضا عليه السلام: ١٦٥-١٦٦.

(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ٣٥٧، وينظر: كلمة الإمام الرضا عليه السلام: ١٧٥.

(٣) التراث التفسيري عند الإمام الرضا عليه السلام:١٤٨.

(٤) م. ن: ١٤٩.

الآفاق العربيَّة، واختلاف استعمالاتها يومئذ))[١]؛ إذ إنَّ هدف التفسير هو فهم وتوضيح مقاصد القرآن الكريم[٢].

٤- الوفاء بالعهد والوعد: وفي إلماعه الى قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم:٥٤]، قال عليه السلام: ((أتدري لمَ سمِّيَ إسماعيل صادق الوعد؟ قال: قلت: لا أدري، فقال: وعد رجلًا فجلس له حولًا ينتظره))[٣].

وصل نبيُّ اللَّه إسماعيل عليه السلام إلى رتبة صادق الوعد ومقامه بعد الالتزام والمجاهدة الشديدة للنفس؛ كي يحصل على الرتبة المرادة، فالمقام وهي الحالة المتلبِّسة في الإنسان ومستمرَّة فيه؛ إذ من دون الاستمرار تكون حالة طارئة تأتي وتذهب؛ ولكنَّها مع النبي إسماعيل عليه السلام كانت ثابتة، فانظر ماذا يلزم من الوفاء بالعهد والوعد عند الأنبياء والأولياء عليهم السلام.

(١) مقدِّمات في علم التفسير: ١٣.
(٢) دروس في المناهج والاتجاهات التفسيريَّة للقرآن:١٧.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٨٥، وينظر: كلمة الإمام الرضا عليه السلام: ١٥٩.

المطلب السَّادس: الملامح التفسيريَّة الرضويَّة في العبادات

ثبَّت الإمام الرضا عليه السلام أمورًا واقعيَّة في سلوكيَّات الأفراد للوصول إلى الكمال في العبادة منها: طاعة الرسول صلى الله عليه وآله، وهي طاعة اللَّه، وهو أمرٌ قرآني إلهي؛ إذ ذكره في استدلاله بقوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء:٨٠]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح:١٠] فطريق طاعة اللَّه الرسول صلى الله عليه وآله، وهو ما أشار به الإمام الرضا عليه السلام في حواره مع أبي الصَّلت فجاء في الحوار: ((إنَّ المؤمنين يزورون ربَّهم من منازلهم في الجنَّة، فقال: يا أبا الصلت، إنَّ اللَّه تبارك وتعالى فضَّل نبيَّه محمَّد صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيِّين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومتابعته متابعته، وزيارته في الدُّنيا والآخرة زيارته، فقال عز وجل: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح:١٠].

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: ((من زارني في حياتي، أو بعد موتي فقد زار اللَّه))، فدرجة النبيِّ صلى الله عليه وآله في الجنَّة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنَّة من منزله فقد زار اللَّه تبارك وتعالى))[1].

بيوت الأنبياء مساجد للَّه: وألمع في إستدلاله بقوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح:٢٨] إلى أنَّ نوحًا عليه السلام كان بيتُه مسجد الكوفة، فلو دخله رجل مائة مرَّة لكتب اللَّه له مائة مغفرة، وأنَّه عنى بوالديه (آدم وحواء)[2]، امتداد دعوات المؤمنين لتصل إلى الوالدين البعدين، وهما آدم وحواء عليهما السلام.

(١) التوحيد: ١١٧، وينظر: كلمة الإمام الرضا عليه السلام: ١٨٩-١٩٠.

(٢) ينظر: وسائل الشيعة (آل البيت):١٤/ ٣٨٢، وكلمة الإمام الرضا عليه السلام:١٩١.

المطلب السَّابع: الملامح التفسيريَّة الرضويَّة في الأحكام

١- جوامع الخير والحكمة في سورة الفاتحة: جاء في تفسيره سورة الحمد عندما سُئل عن سبب البدء بالحمد في كلِّ قراءة دون سائر السور، فأجاب ((لأنَّه ليس شيء من القرآن والكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد؛ وذلك أنَّ قوله ﷻ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: إنَّما هو أداء لما أوجب اللَّه ﷻ على خلقه من الشكر، وشكر لما وفَّق عبده من الخير، ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: توحيد له وتمجيد وإقرار بأنَّه هو الخالق المالك لا غيره، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه، ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾: إقرار له بالبعث والحساب والمجازاة، وإيجاب ملك الآخرة له كإيجاب ملك الدنيا، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾: رغبة وتقرُّب إلى اللَّه تعالى ذكره، وإخلاص له بالعمل دون غيره، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما أنعم اللَّه عليه ونصره، ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: استرشاد لدينه واعتصام بحبله، واستزادة في المعرفة لربِّه ﷻ ولعظمته وكبريائه، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: توكيد في السؤال والرغبة، وذكر لما قد تقدَّم من نعمه على أوليائه، ورغبة في مثل تلك النعم، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: استعادة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستخفِّين به وبأمره ونهيه، ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾: اعتصام من أن يكون من الذين ضلُّوا عن سبيله من غير معرفة، فهم يحسبون أنَّهم يُحسنون صُنعًا، وقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة من أمر الآخرة والدُّنيا ما لا يجمعه شيء من الأشياء))[1].

٢- جواز تصرُّف الوالد بما يملكه ولده: جاء في استدلاله بقوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى:٤٩]، وقوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب:٥]، في علِّة تحليل ((مال الولد

(١) الوافي: ٨/ ٨٥٤، وينظر: كلمة الإمام الرضا عليه السلام: ٢١٢-٢١٣.

لوالده بغير إذنه وليس ذلك للولد؛ لأنَّ الولد موهوب للوالد في قول اللَّه عزّ وجلّ: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾، مع أنَّه المأخوذ بمؤونته صغيرًا وكبيرًا، والمنسوب إليه والمدعوّ له؛ لقول اللَّه عزّ وجلّ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾، وقول النبيّ صلى الله عليه وآله: ((أنت ومالك لأبيك))[1]، وليست الوالدة كذلك، فهي لا تأخذ من ماله إلَّا بإذنه، أو بإذن الأب؛ لأنَّ الأب مأخوذ بنفقة الولد، ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها))[2]، وهو استدلال فقهي مأخوذ من الآيتين الكريمتين والحديث النبوي في كون الولد وماله لأبيه، وليس ذلك للوالدة.

(١) الوافي: ١٧/ ٣٢٢.

(٢) بحار الأنوار: ٦/ ١٠٢، وينظر: كلمة الإمام الرضا عليه السلام: ٢٤٤.

الخاتمة

- وظَّفَ الإمامُ الرضا عليه السلام النصَّ القرآني في جميع ميادين الحياة.

- إنَّ سرَّ الثراء المعرفي لكلمات الإمام الرضا عليه السلام؛ لما فيها من معارف إلهيَّة قرآنيَّة واقعيَّة؛ لأنَّها من مدرسة الوحي.

- عفوية الكلمات التي كان الإمام يفسِّر أو يؤوِّل القرآن بها؛ لأنَّها نابعة من صميم حياته ومستلهمة من أبائه وأجداده عليهم السلام.

- جسَّد الإمام عليه السلام حديث الرسول صلى الله عليه وآله بعدم افتراقه عليه السلام عن القرآن؛ إذ كان أنيسًا له في كلِّ حين، وعدم افتراق القرآن عنه؛ إذ هما صنوان حتَّى يردا على رسول اللَّه صلى الله عليه وآله الحوض، على أنَّ الأداء الفكري والتطبيقي والتنظيري لتفسير القرآن، هو من ذلك النمير الرائق المتَّصل بالعلم الإلهي الذي أوحاه اللَّه لرسوله الكريم صلى الله عليه وآله، وتوارثه الأئمَّة عليهم السلام صادقًا بعد صادق.

- طرق التفسير في كتاب (كلمة الإمام الرضا عليه السلام لآية اللَّه السيِّد حسن الشيرازي) مختلفة وبحسب حاجة المتلقِّي.

- قد يفسِّر القرآن بالقرآن، وقد يفسِّره بالروايات، وأنَّ روايات الإمام الرضا عليه السلام التفسيريَّة في كتاب كلمة الإمام الرضا للسيِّد حسن الشيرازي مضافًا إلى التفسير تشتمل على التأويل في بيان المعنى الباطني؛ إذ إنَّ تبيين بواطن الآيات وحقائقها إنَّما هو من اختصاص المعصومين الراسخين في العلم ومنحصر بهم، ومع المعنى الباطني هناك تعيين للمصاديق، وتبيين للمعارف الاعتقاديَّة والأمور الغيبيَّة، وتفصيل آيات الأحكام.

– وقد يفسِّر القرآن تفسيرًا لغويًّا، وقد يبيِّن الإمام عليه السلام الجانب اللغوي فقط للمفردة القرآنيَّة فيذكر المعنى المراد منها بكلمةٍ أو بكلماتٍ أوضح وأسهل، أو بكلمة مرادفة للوصول إلى المعنى، وهذه الطريقة هي أشبه ما يكون بترجمة الكلمة وتوضيحها. إنَّ هذا النوع من الروايات التفسيريَّة يعدُّ أسلوبًا من الأساليب التعليميَّة لانتخاب المناهج الصحيحة في فهم الآيات القرآنيَّة مضافًا إلى ما تبيِّنه لنا من منهجيَّة المعصوم في التفسير، فقد يستعمل القرآن مجموعة من الكلمات التي تحتاج إيضاح وبيان فربما كان معناها غامضًا على بعض المعاصرين لزمن النصّ القرآني؛ نتيجة ندرة استعمال الكلمة، وسعة الآفاق العربيَّة، واختلاف استعمالاتها يومئذ؛ إذ إنَّ هدف التفسير هو فهم وتوضيح مقاصد القرآن الكريم.

– إنَّ جملة من تفسير الآيات والألفاظ القرآنيَّة، يمكن الإفادة منها كأسس وقواعد أوَّليَّة للجانب النظري في تفسير القرآن الكريم، وعليه يكون الإمام عليه السلام مؤسِّسًا من المؤسِّسين لعلوم القرآن وتفسيره.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- الأمالي، الشيخ الطوسي، تح: قسم الدراسات الإسلاميَّة، مؤسَّسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ط١، ١٤١٤هـ.

٢- الانتصار، العاملي، دار السيرة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، تح: السيِّد إبراهيم الميانجي، محمَّد الباقر البهبودي، مؤسَّسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٤- البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م.

٥- البرهان في تفسير القرآن، السيِّد هاشم البحراني، تح: قسم الدراسات الإسلاميَّة، مؤسَّسة البعثة، قم، (د.ت).

٦- بصائر الدرجات، محمَّد بن الحسن بن فروخ الصفار، تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، مطبعة الأحمدي، طهران، منشورات الأعلمي، طهران، ١٤٠٤ - ١٣٦٢ ش.

٧- تفسير الرازي، فخر الدين الرازي، ط٣، (د.ت).

٨- التوحيد، الشيخ الصدوق، تحقيق وتصحيح وتعليق: السيِّد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (د.ت).

٩- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

١٠- جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، تح: محمَّد أبي الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

١١- جواهر الكلام، الشيخ الجواهري، تحقيق وتعليق: الشيخ عباس القوچاني، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، ط٣، ١٣٦٧ ش.

١٢- الخصال، الشيخ الصدوق، تحقيق وتصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٣هـ - ١٣٦٢ ش.

١٣- دروس في المناهج والاتجاهات التفسيريَّة للقرآن، محمَّد علي الرضائي الأصفهاني، تعريب: قاسم البيضاني، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، مطبعة زلال كوثر، معتمد الطباعة: نعمت اللَّه يزداني، ط٢، ١٤٣١هـ- ١٣٨٩ش.

١٤- العترة والقرآن، سماحة الحجة الشيخ علي الكريمي الجهرمي، دار القرآن الكريم، إيران، قم، ١٤١٣هـ.

١٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، تحقيق وتصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، مطابع مؤسَّسة الأعلمي، بيروت، مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

١٦- الفصول المختارة، الشيخ المفيد، تح: السيِّد نور الدين جعفريان الأصبهاني، الشيخ يعقوب الجعفري، الشيخ محسن الأحمدي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٧- فقه الرضا، علي بن بابويه القمِّي، تح: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مشهد المقدَّسة، ١٤٠٦هـ.

١٨- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، حقَّقه وعلَّق عليه: لجنة من العلماء والمحقِّقين الأخصائيِّين، قدَّم له: الإمام الأكبر السيِّد محسن الأمين العاملي، منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، د.ط، د.ت .

١٩- مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي، تح: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، د.ت.

٢٠- مسند الإمام الرضا عليه السلام، الشيخ عزيز اللَّه عطاردي، تحقيق وتجميع وترتيب: الشيخ عزيز اللَّه عطاردي الخبوشاني، مؤسَّسة طبع ونشر آستان قدس الرضوي، المؤتمر العالمي الإمام الرضا عليه السلام، ١٤٠٦هـ.

٢١- مقدِّمات في علم التفسير، السيِّد صدر الدين القبانجي، تقديم وتحقيق: مؤسَّسة إحياء التراث الشيعي، مؤسَّسة السيِّدة المعصومة للطباعة والنشر، د.ت.

٢٢- الميزان في تفسير القرآن: السيِّد محمَّد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسَّسة دار المجتبى عليه السلام للمطبوعات ومؤسَّسة الإمام المنتظر عجل الله فرجه، إيران، د.ت.

٢٣- نهج البلاغة كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، جمعه: السيِّد الشريف الرضي، تحقيق وشرح: الشيخ محمَّد عبده، دار الذخائر، قم، مطبعة النهضة، قم، ط١، ١٤١٢هـ-١٣٧٠ش.

٢٤- الوافي، الفيض الكاشاني، عني بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياء الدين الحسيني العلَّامة الأصفهاني، طباعة أفست نشاط أصفهان، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامَّة، أصفهان، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٥- وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، تح: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة مهر، قم، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفة، ط٢، ١٤١٤هـ.

البحوث والمجلات:

التراث التفسيري عند الإمام الرضا، د. سكينة آخوند، بحث، مجلة تراثنا، ع١٢٩، السنة الثانية والثلاثون.